الشك عن حقيقة تمدنهم . وكان هذا التمدن العظيم يرتقي بكرور السنين ومنهُ اقتبس كل الشعوب المجاورة والامم المحيطة بهم حتّى اصبحت بابل مدرسة غربي اسيا الكليّة فتهذّب فيها اسلاف الشعب اليهودي ودرس على اساتذتها الفينيقيون حتّى ان اليونان نسلوا خيوط قصة النرود الذي كان جبار صيد وحاكوا بها اسطورة اعمال هرقل الخرافيّة

الموت الفجائي

لجناب الدكتور شكري افندي ناصيف

الموت الفجائي وفي اسمهِ غنًى عن تعريفهِ يحدث بدون نزع على عكس الموت العادي اذ النزع يشترك في توليدهِ عمومًا القلب والرئتان والدماغ . اما الموت الفجائي فسببهُ وقوف حركة القلب او التنفس بغتة

ويحدث الموت الفجائي كثيرًا في الامراض الوبائيّة وذلك لالتهاب حادّ يعتري القلب بسببها مثل الدفتيريا والجدري وخصوصًا الحمّى التيفوئيديّة اذ يتفق ان يكون العليل قد دخل في طور النقاهة وربما ابدى حركةً فوقع ميتًا فاذا كان النبض سريعًا غير منتظم او كان شبيهًا بضربات الساعة وجب اعطاء المريض حقنة الديجيتال حالاً . وقد يقف القلب لحلول الدهني او الالتهابي المزمن كما يحدث في الشيوخ وذلك اذا اصابتهم نزلة صدريّة واشتدّت وطأتها وربما وقف القلب اذا لم يُعالج مع النزلة اما اذا كان الالتهاب ناتجًا عن علة في الصمام الناجي فيكون الموت اعياديًا باسترخاء القلب وقد يقف اذا استفرغ كمية وافرة من المرتشح في ذات الجنب وكذلك اذا كان الارتشاح كثيرًا فيضغطهُ ولهذا اذا كان الصمم عند القرع في ذات الجنب الشمالية يصل الى شوكة اللوح وضرب رأس القلب الى جهة اليمين وجب البط . وفي الشيوخ يقف القلب احيانًا بعد البط لضعف فيهِ لان تهُ يكون مليًا لسهولة الدورة الدمويّة بعد البط ورفع الضغط عنهُ وهو غير قادر على هذا التمدُّد فلذلك اذا خشي هذا وجب ألاّ يستفرغ كمية وافرة من المرتشح . ومن بعد البط يلزم الراحة التامة واعطاء الادوية المهيّجة مثل الايثير وغيره . وقد ذُكر ان قد وقف القلب في الامراض البطنيّة مثل سرطان المعدة والبكرياس والكبد او يتبيّس الضموري وذلك بفعل منعكس عليهِ وربما ان كلهُ او بعضهُ كان ملتهبًا . ومثلهُ بعد البط البطني والتعليل واحد . وذكر تروسّو حادثة طفل اصابهُ تشنج تموي ادّى بهِ حالاً الى

الموت وليس ببعيد ان يكون القلب تشنج كيفية العضلات فوقف كما يحدث احيانًا في التتانوس وقد يقف في احدى نوب الختنان النوبي وفي امغاط جيب الابهر الحاد كما يحدث في الامفيزيما فيجب اعطاء الديجيتال . والمرض المعروف بشلل الشفاه واللسان والمخجرة قد ينتهي بوقوف حركة القلب لتهيج العصب التائه ومثله المرض الذي يتولد فيه قيح في المخجرة والبلعوم وهو الذي وصفه كريتليه فان الموت يكون هنا غالبًا بوقوف القلب عوضًا عن ان يكون بالاسفكسيا وذلك لضغط العصب التائه بالقيح المتولد هنالك . واحيانًا يقف القلب عند ابتداء التشنج وذلك بفعل منعكس من العصب الوجهي الثلاثي على التائه فلذلك يجب اعطاء النج رويدًا رويدًا

ثم ان الموت الفجائي عادي في عدم كفاءة الصمام الهلالي الذي في الاورطي العظيم فهنا الدم يتقهقر الى القلب وقلما يدخل في الشريانين الاكليليين اللذين ينفتحان فوق ذلك الصمام نوعًا فلا يستغرب وقوف القلب لتضخمه وقلة الدم الوارد اليه وكذلك يحدث عند انفجار الامغاط الاورطي ومثله في الخناق الصدري وسبب هذا الاخير اما تضيق الشريانين او التهاب في اعصاب القلب وقد شاهدت حادثة تشريح رمي رأيت بها تضيقًا قويًا في الشريانين المذكورين مع ان الميت الذي شُقَّ لم يصب في حياته بنوبة خناق صدري

وقد تسبب الجلط المنفلتة وقوف القلب كما يحدث في ما يسمَّى بالورم الابيض المؤلم وهو كثير في النفاس وفي النخل السرطاني واقل منه في الناقهين من الحمى التيفوئيدية والنخل الدرني واقل منه ايضًا في المرض الاخضر وغيره فمن كان مصابًا به وجب ان يفرط في الحرص ويقطع عن الحركة مدة شهرين على الاقل او ثلاثة اشهر فذلك افضل وقد يتألف في بعض ذوات الجنب جلط في الاوردة الرئوية فتسقط في القلب بعد البط فتوقفه

واما الثاني اي وقوف حركة التنفس فالموت به اندر كثيرًا من الاول وسببه غالبًا الورم الابيض المؤلم الذي سبق ذكره وذلك اذا انفلتت جلطة مغيرة بحيث تمر في القلب وتقف في فرع من الشريان الرئوي وهو الايمن غالبًا فحدثت نوبة خناق قتالة وفي الارتشاح الصدري قد يتألف جلط في القلب لانضغاطه فبعد البط يرتفع الضغط فتنفلت احدى الجلط الى الشريان الرئوي فتقف التنفس فكأنما هنا ينبهر العصب التائه فلا يعود يؤثر في مركز التنفس فيهيجه فتقف الرئتان عن حركتهما ولا يفهم الموت الا كذلك لانه في ذات الرئة المجسمة وفي ذات الجنب التي يرافقها ارتشاح قوي لا يحدث شيء من هذا لان المرض حصل شيئًا فشيئًا فكأنما العصب التائه اعتاده فاعاد ينبهر . وقد يقف التنفس لتسمم

التهاب المستطيل كما يحدث في آخر التيفوس بالتيفوس فيلزم عمل التنفس الاصطناعي او لتسمم الحامض الكربونيك كما في تشنج المزمار او تشنج العجاب المسببين عن التتانوس

ولا يجب خلط الموت الفجائي بالاغماء الذي هو اشبه بموت موقت والمصاب به عليه هيئة الموت تمامًا . واسباب الاغماء كثيرة ولذلك كانت الاستدلالات الفارقة تختلف بحسب الموت الفجائي ايضًا وسوابق المريض وكذلك بعض الحالات الهستيريَّة التي تحدث فجأةً شبيهة بالموت الفجائي . ولكن كل هذا لا يخفى على الطبيب المتبصر عند فحص المصاب بالاستفهام عن سوابق المريض الى غير ذلك مما لا حاجة لذكره

الرضاع

اقترحنا على حضرة صديقنا العالم العامل الدكتور شميل ان يكتب لنا مقالة مسهبة في الرضاع فوافانا بهذه المقالة البسيطة الشرح الوافية بكل ما يجب معرفته من هذا الموضوع فعسى ان يطالعها ارباب العيال بالامعان ويعملوا بما فيها من النصائح حفظًا لاطفالهم ودرءًا للامراض عنهم قال

تدبير الاطفال من اهم المسائل الاجتماعيَّة . لان عليهم يتوقف عمران الممالك اذا اشتوا ولذلك كانت مسألة تدبيرهم شغلاً شاغلاً للاطباء وعلماء الهيئة والحكماء السياسيين والاطفال اضعف من البالغين على مقاومة المؤثرات الخارجيَّة لذلك كانوا يحتاجون الى اعتناء اكثر منهم

وأهم مسائل تدبيرهم مسألة غذائهم . وغذاء الاطفال اللبن ولا يجوز لهم سواهُ مدة اشهر واللبن سائل يفرزهُ الثديان و يظهر بعد الولادة . والام مطالبة بارضاع طفلها كما كفلت بتكوينهِ وانائهِ قبل ان تلدهُ

واللبن ابيض والقليل منهُ شفاف والكثير ظليل . وكل لتر منهُ يحتوي ٩٠٥ غرامات من الماء وهذا يدلنا على ما للماء من الشان المهم في الغذاء . و ٣٥ غرامًا من العناصر الجامدة المكونة من كريات دهنيَّة ذات شكل كروي وهي تنفصل بالمخض وتكوّن الزبدة . وفيهِ واد ذائبة منها نحو ٤٠ غرامًا من الكاسيين والالبيون . والكاسيين هو المادة التي يتكوّن منها الجبن . وما عدا ذلك يحتوي سكرًا يعرف بسكر اللبن واملاحًا من فصفات الكلس والصودا والمغنيسيا الخ . ويحتوي ايضًا غاز الحامض الكربونيك والاكسجين والازوت اي النتروجين